



إنه من المؤلم حقاً أن تسيل دماء المسلمين ليس من أجل الإسلام وأمة الإسلام بل لتحقيق مصالح الكفار المستعمرين... ومع ذلك فإن هذه الأمة أمة خير ستنهض بإذن الله بعد رقاد وتقوم بعد قعود، وأحداث تاريخ هذه الأمة تنطق بذلك، فمن كان يتوقع لأمة الإسلام بعد أن غزاها الصليبيون ثم التتار ودمروا عاصمة الخلافة بغداد وأحالوا مياه دجلة من اللون الرقراق الصافي إلى اللون الأحمر المختلط بالسواد من كثرة الدماء التي اختلطت بجر المخطوطات التي أهرقت فيه، من كان يتوقع أن تلك الأمة بعد ذلك الحال تنهض من جديد وتفتح القسطنطينية؟ من كان يتوقع؟ ولكن لله رجالاً لن يناموا على ضيم ولن يسكتوا على ظلم حتى يضعوا الأمور بحق في مواضعها ويعيدوا الخلافة الراشدة إلى مقاعدنا، ولسان حالهم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ حُبَّهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

الرائد الذي لا يكذب أهله

صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٤٣٧ هـ / تموز ٢٠١٤ م

+AlraiahNet/posts

/alraiahnews

info@alraiah.net

اقرأ في هذا العدد:

- نظرة حول مصداقية استطلاعات الرأي، واستطلاع الجامعة الأردنية المضلل حول الدولة المدنية ... ٢
- النظام يخرق وقف إطلاق النار وقادة الفصائل تخرق مركب الثورة! ... ٢
- التدخل الإيراني في سوريا هو في حقيقته خدمة للمصالح الأمريكية ... ٤
- الجزائر: قانون المالية يلهب الشارع الجزائري ... ٤

/rayahnewspaper

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

العدد: ١١٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٣ من ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ الموافق ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ م

ستنهض حلب من جديد مهما أصابها من تدمير



الرائد: إن المشاهد المتبقية من مسرحية حلب بعد انتهاء "استراحة المهادن" الأمريكية فإنها لا تقل ذلاً وعاراً عن ما سبقها، فمن بقي له بقية من حياء مطلوب منه خلعه في أستانة عاصمة كازاخستان، فقد قال تشوركين مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة إن المهمة الأولية في سوريا، بعد تحرير حلب، تتمثل بـ"الوقف الكامل للأعمال القتالية واستئناف المفاوضات بين الأطراف السورية". (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١٦)...

وكما ذكرت ترك برس ٢٠١٦/١٢/١٦ (صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأنه سيلتقي بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان في عاصمة كازاخستان "أستانة" لبحث تثبيت وقف إطلاق النار في سوريا. وذكر بوتين في تصريح له قبيل مغادرته إلى اليابان، أنه سيتم تطبيق اتفاقيات مفاوضات جنيف بشأن سوريا التي تمت بواسطة الأمم المتحدة. ولفت الرئيس الروسي إلى أن الخطوة القادمة ستكون وقف إطلاق النار على مستوى كل سوريا. وبين بوتين أنه اتفق مع الرئيس التركي على تقديم عرض لأطراف النزاع في سوريا لبدء مفاوضات جديدة. وأضاف الرئيس الروسي، أنه بذل جهوداً مكثفة مع نظيره التركي حتى إتمام تحقيق وقف إطلاق النار في مدينة حلب، وتسهيل عملية إجلاء المحاصرين). فهذا الطريق، طريق التسليم وتثبيت نظام الأسد بعد ترميمه، هو ما تقود تركيا - أردوغان فصائل المعارضة المسلحة إليه، في الجزء الخاص بها ضمن الخطة الأمريكية، وإذا كانت حجرات الإخلاص قد نفذت تماماً من قلوب قادة الفصائل فإنهم سائررون إلى أستانة عاصمة كازاخستان لوضع سوريا وأنفسهم على المشنقة لقاء ثمن بخيس، وأما إذا بقي لديهم بعض تلك الحجرات فيجب عليهم القفز فوراً من سفينة أردوغان والالتحام بصدق مع الشعب قبل أن يلفظهم، وقد بدأ... وأما المخلصون في تلك الفصائل فإن عليهم إرجاع قادتهم إلى المسار أو التغيير عليهم، إذ كيف يمكن لثورة أمة أن يبيعها قادة فصائل بضعة ملايين من الدولارات لعدوهم روسيا، وأمريكا؟! هكذا دون أن يستحيوا من الله ورسوله والمؤمنين! ومع كل هذا فإن حلب مهما أصابها من تدمير ستنهض من جديد، وستبقى أرض الشام بعامه وحلب الشهباء بخاصة خنجرًا مسموماً في حلق أمريكا وروسيا والأتباع والأشباع، تقض مضاجعهم وتقتلهم بجرائمهم، ولن يهناؤا بنصر يزعمونه فأنا لا يستطيعوا دخول بلد إلا بعد تدميره هو نصر موهوم... وأن لا يتمكنوا من مقاتل إلا بعد استشهاده هو نصر المهزوم... وأن يحشدوا الصواريخ المدمرة والبراميل المتفجرة والجيش المؤلفة أمام منات أو بضعة آلاف، ومع ذلك لا يستطيعون مجابهتهم إلا بالقاذفات الجوية والباراج الحربية فإن هذا لهو نصر الجبان المرعوب من مقابلة الرجال الرجال وشان هذا النصر إلى زوال... إن أمريكا وروسيا والأحلاف والأشباع والأتباع يريدون أن يعيدوا بجرائمهم الوحشية سيرة إخوانهم من قبل الصليبيين والمغول التتار بما صنعوه من جرائم في العراق وبلاد الشام، ولكن هؤلاء لم يعتبروا بمصير أولئك، فقد اقتلعتهم المسلمون من بلادهم ونهضوا من جديد، وعادت عزة الإسلام والمسلمين، وقويت خلافتهم، وفتحو مدينة هرقل وأصبحت مدينة الإسلام "استانبول"، واقتربوا من موسكو وطرقوا أبواب فينا، والأيام دول، وإن غداً لناظره قريب ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

السياسة الفعلية الأمريكية تجاه روسيا والصين

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: أعلن الرئيس الأمريكي أوباما في ٢٠١٦/١٢/٢٩ وقبل ثلاثة أسابيع من رحيله عن سلسلة عقوبات قوية ضد روسيا تشمل طرد عدد كبير من الدبلوماسيين الروس من أمريكا "٣٥ دبلوماسياً" وإغلاق بعثات/مجمعات لدبلوماسيين روس في ميريلاند ونيويورك تحت ذريعة التجسس... كل هذا التآزم هو على خلفية اتهامات أمريكية لروسيا بالقرصنة الإلكترونية ضد الانتخابات الأمريكية... فهل هذا يستوجب كل هذه الإجراءات؟ أو أن هناك تغييراً في الدور الروسي في سوريا اقتضى هذه الإجراءات؟ أو هناك أسباب أخرى وبخاصة أن ترامب يصرح بتحسين العلاقات مع روسيا في حين إن أوباما يؤزمها! وجزاك الله خيراً.

رد الإدارة الأمريكية قد ظهر في العقوبات التي أعلنها أوباما ضد روسيا. ٢- هاجم الرئيس الأمريكي أوباما روسيا على نحو تهكمي ووصفها بأنها "دولة صغيرة" وقال ("هم أصغر وأضعف، اقتصادهم لا ينتج شيئاً يريد الآخرون اقتناؤه سوى النفط والغاز والأسلحة، ولا يتطور...") (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/١٧).

٣- (أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، ٢٠١٦/١٢/٢٠، عن فرض عقوبات جديدة على سبعة من رجال الأعمال الروس وثمانية شركات احتجاجاً على ضم روسيا لشبه جزيرة القرم والصراع القائم في أوكرانيا، حسبما أفادت وكالة "رويترز" الإخبارية... وتستهدف العقوبات سبعة أفراد بينهم كوادر عديدة في "بنك روسيا" الذي يعتبر الأقرب إلى السلطات الروسية، فضلاً عن أربع شركات بناء ونقل تعمل في شبه جزيرة القرم التي ضمها موسكو... وأضافت الإدارة الأمريكية أن هذه الخطوة "تؤكد رفض احتلال روسيا للقرم ورفض الاعتراف بمحاولة ضم شبه الجزيرة"...) (دوت مصر، ٢٠١٦/١٢/٢٠).

٤- العزف الأمريكي على وتر العودة لبرنامج حرب النجوم للرد على استمرار تطوير روسيا لأسلحتها النووية، وفي هذا الإطار فقد تم تعديل قوانين أمريكية تسمح بعسكرة الفضاء (فلا بد من الإشارة إلى أن الكونغرس الأمريكي ليس كذلك...) (موقع فرنس ٢٤، ٢٠١٦/١٢/١٦). وها هو حتى يتضح الجواب نستعرض واقع ما حصل ثم نستعرض التساؤلات التي وردت في السؤال: أولاً: أما واقع ما حصل فصحيح أن الإدارة الأمريكية الحالية تقوم بتآزم فعلي للعلاقات الروسية، وقد فهمت روسيا الرسالة فكان ردها الفوري على لسان الناطق باسم الكرملين بيسكوف بأن (العقوبات الأمريكية ذات طبيعة دامية وعدوانية وغير متوقعة، وقال: إدارة أوباما تقوم بتدمير العلاقات الروسية الأمريكية بشكل نهائي بعد أن وصلت إلى القاع، وأعلن أن موسكو ستعكف على رد مناسب على إجراءات واشنطن...) (قناة روسيا اليوم، والقناة الفرنسية، ٢٠١٦/١٢/٢٩). ومن أوجه التآزم لتلك العلاقات كانت الخطوات الأمريكية التالية:

١- (قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما ٢٠١٦/١٢/١٥ إن الولايات المتحدة سترد على القرصنة الروسية للتأثير في الانتخابات الأمريكية. وأوضح أوباما لإذاعة "أن بي آر"، "أعتقد أن لا شك أنه عندما تحاول أي حكومة أجنبية التأثير على نزاهة انتخاباتنا أننا في حاجة إلى اتخاذ إجراءات"، مضيفاً "ونحن سنرد في الزمان والمكان اللذين نختارهما". وتابع الرئيس الأمريكي أن "بعضاً منه "الرد" سيكون واضحاً وعلنياً. والبعض الآخر ليس كذلك..." (موقع فرنس ٢٤، ٢٠١٦/١٢/١٦). وها هو

السعودية وإيران في الخيانة للإسلام والمسلمين سواء

محمد بن سلمان: إيران تمثل العلل الرئيسة للثلاث بالمنطقة



أكد ولي ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، أن إيران تمثل العلل الرئيسة للثلاث بالمنطقة، والمتتمثلة في "الأيديولوجيات العابرة للحدود" و"حالة عدم الاستقرار" و"الإرهاب". (العربية نت) صحیح أن النظام الإيراني هو علة من العلل في المنطقة، إلا أن نظام آل سعود لا يقل عنه جرماً وخيانة، مثلها مثل باقي الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين؛ لذلك لا بد أن ينظر محمد بن سلمان إلى نفسه ونظامه قبل أن ينظر إلى إيران، وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب غيره.

كلمة العدد

أهل سوريا! الثبات الثبات! أمريكا تريد أن تقضي على ثورتكم في الأستانة وجنيف

بقلم: أسعد منصور

أعلنت أمريكا على لسان وزير خارجيتها كيري يوم ٢٠١٧/١/٥ "تأمل في هذه المرحلة أن يكون اللقاء في أستانة خطوة كبيرة إلى الأمام، في حال عقده، فمن البديهي أن الأمر يبعث على الشك، نظراً لتغير المواقف ولما يحدث حالياً (في سوريا)" وذكر أنه تحدث مع نظيره الروسي لافروف ومع دي ميستورا قائلاً "ثلاثتنا متفقون على أن الهدف لم يتغير وهو الوصول إلى جنيف حيث لا بد من إجراء مفاوضات حقيقية". وقال عميلها دي ميستورا: "مفاوضات أستانة من شأنها تعزيز مفاوضات جنيف المرتقبة في شباط/فبراير". فالأمر واضح: محادثات أستانة التي تعقدتها روسيا وتركيا بالوكالة عن أمريكا يوم ٢٣ من الشهر الجاري، بين عملائها من نظام بشار المجرم ومن المعارضة، المطلوب منها إحضار المعارضة إلى جنيف لإجراء مفاوضات أطلق عليها كيري وصف "حقيقية"، أي أن المفاوضات الحقيقية هي في جنيف وستكون تحت إشراف أمريكا مباشرة والتوقيع على الخيانات والاستسلام سيكون هناك.

فأمريكا تركت لروسيا وتركيا أن يعقدوا مؤتمر الأستانة لتتظن هل ينجح ذلك؟! فإذا نجح تنقله إلى جنيف لتشرّف عليه مباشرة، لأنها هي صاحبة القصة وتمسك بخيوط اللعبة وهي المنتج والمخرج للفلم، وروسيا وتركيا وغيرهما يلعبون أدواراً محددة ترسمها لهم أمريكا. وإذا فشلت أمريكا تخفي نفسها، فلا يلصق بها الفشل كما حدث على مدى ست سنوات. وذلك ظاهر في تصريح كيري من شكّه في النجاح لتجربته في سوريا، حيث علل ذلك بتغير المواقف ولما يحدث هناك، لأن خيوط اللعبة لم تستطع أمريكا أن تمسك بها على الأرض، فالخير ما زال موجوداً في سوريا بالثوار المخلصين الذين يرفضون المفاوضات والحلول الأمريكية. وما يؤكد ذلك هو ما نقلته رويترز يوم ٢٠١٦/١٢/٢٨ عن مصادر روسية قولها "إن الخطوة الأولى هي التوصل إلى وقف إطلاق النار في جميع البلاد، ثم الشروع بالمحادثات. وسيكون الهدف عندئذ إشراك دول الخليج ثم الولايات المتحدة، وفي مرحلة لاحقة سيتم إشراك الاتحاد الأوروبي الذي سيطلب منه وربما مع دول الخليج أن يتحملوا فاتورة إعادة الإعمار". فهذا ما رسمته أمريكا، فأولا روسيا وتركيا تعقدان محادثات أستانة، وإذا نجحت تنقل إلى جنيف وتشارك فيها أمريكا مباشرة، وإذا نجحت، لا قدر الله، في تثبيت النظام بتوقيع الخونة على ذلك، يأتي دور الخليجيين والأوروبيين ليحملوا فاتورة إعادة الإعمار، فيتم إخراج الفلم الأمريكي.

إن روسيا وتركيا تلعبان دورهما في الفلم الأمريكي وعندما ينتهي الإخراج ينتهي دورهما ولا يستدعيان إلا إذا لزم اللعب أدوار جديدة، وما يؤكد ذلك هو استهزاء الرئيس الأمريكي أوباما بالروس يوم ٢٠١٦/١٢/١٧

وأصفا إياهم بأنهم "دولة صغيرة" وهم "أصغر وأضعف، اقتصادهم لا ينتج شيئاً يريد الآخرون اقتناؤه سوى النفط والغاز والأسلحة، ولا يتطور". ونقلت وكالة رويترز يوم ٢٠١٦/١٢/٢٨ عن مسؤول أمريكي رفض نشر اسمه قوله: "هذه الدولة التي لديها اقتصاد في حجم اقتصاد إسبانيا، أقصد روسيا، تتبختر وتتصرف كما لو كانت تعرف ماذا تفعل، لا أعتقد أن الأتراك والروس يمكنهم فعل ذلك دوننا". فمن لديه وعي سياسي يدرك كل ذلك، ويدرك مدى غباء الروس، فهم ليس لديهم قدرة على تصور العواقب ورؤية ما وراء الجدار ومدى تلاعب أمريكا بهم وتوريطها إياهم. ويدرك

..... التتمة على الصفحة ٤

النظام يخرق وقف إطلاق النار وقادة الفصائل تخرق مركب الثورة!

بقلم: منير ناصر*



إن ثورة الشام تعيش مرحلة خطيرة من عمر الثورة، فقد وصلت بها الحال إلى درجة التآمر المفضوح، والكيد المكشوف، فلم يعد النظام التركي يخفي وجهه وراء تصريحات جذابة، ولا كلمات براقية، ولا خطب رنانة، بل أصبح يصف تسليمه حلب للنظام المجرم، بأنه عمل ناجح وصفقة رابحة، وبعد أن أنجبت العلاقة بين النظام التركي والروسي اتفاقاً لوقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة، قام النظام بكعادته، حيث لا عهد له ولا ذمة، قام بخرق ما عُرف بالهدنة، وهذا الخرق تمثل باستمراره بالمعارك على منطقة وادي بردى، وكذلك حاول أن يشدد حصاره على منطقة محجة في ريف درعا، وكذلك فإن القصف لم يتوقف عن عدة مناطق متفرقة، يُضاف إلى ذلك ما قام به التحالف الدولي من استهداف عدة مقرات لجبهة فتح الشام، وقيامه بمجزرتين في مناطق سيطرة تنظيم الدولة.

كل هذا يؤكد أن ثورة الشام هي الكاشفة الفاضحة، ولم يقتصر كشفها على أعداء الأمة المتربصين بها، الواضحين في عداوتهم، بل كشفت أيضاً من يدعي صداقتها ونصرتها، فها هو النظام التركي يكشف عن وجهه ويسفر عن وقوفه في صف أعداء الأمة، وكذلك فقد كشف الغطاء عن قيادات الفصائل التي عُرفت بمالها السياسي، هذه القيادات التي لم ترعو عن استمرارها في غي الهدن والمفاوضات فهي تأمن جانب النظام المجرم، بعد تجربتهم له في عدة هدن سابقة، وها هو حتى في الهدنة الأخيرة، لم يلتزم ببند ولا بشروط، بل ظهر لهم أن ما وقعوا عليه من بنود تختلف عما وقع عليه النظام المجرم، ورغم ذلك لم نشهد تصريحا بإلغاء الهدنة والرجوع عنها، علاوة على أن القبول بفكرة الهدن والمفاوضات يُعد انتحاراً سياسياً للثورة، ووقوفاً بها في منتصف الطريق، بل الحقيقة أن الهدن هي الخطوة الأولى بالعودة عن ثورة الشام والارتقاء فيما بات يُعرف بحضن الوطن الأسد.

إن المدقق في وقف إطلاق النار الأخير يدرك أنه أحد خطوات الحل السياسي الأمريكي، والتي سعت له أمريكا منذ انطلاقة ثورة الشام، وذلك بهدف الحفاظ على نظام أسد العميل لها، ولم يكن دخول روسيا إلى سوريا، لتخريب خطط أمريكا أو إفشالها بل جاء تدخل روسيا المجرمة لإتمام عملية الحل السياسي؛ فقد صرح بوتين أكثر من مرة منذ دخوله سوريا وأكد أن الهدف هو الوصول لحل سياسي، وهذه الأيام جاء إعلان روسيا البدء بسحب قواتها من سوريا فقد أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم الجمعة، بصفته القائد العام الأعلى للقوات المسلحة الروسية، ببدء عملية تقليص قوات بلاده في سوريا، وأعلنت رئاسة الأركان العامة الروسية سحب حامله الطائرات "الأميرال كوزنيتسوف"، وطراد "بطرس الأكبر"، ومجموعة السفن المرافقة لهما من منطقة تمركزهما قبالة الساحل السوري. وهذا يؤكد أن حريهم على

الإرهاب) يقصدون بها ثورة الشام، وما إن وضعت اللمسات الأولى للحل السياسي حتى بدأت روسيا بسحب قواتها، أو الإعلان عن سحب قواتها. فإذا كانت أمريكا هي من يسعى للحل السياسي في سوريا، وهي التي استخدمت حلفاءها وأدواتها لتحقيق هذا الحل، فالسؤال الذي يطرح الآن، هل حقاً تمكنت أمريكا من ثورة الشام؟ وهل أهل الشام اليوم ينتظرون ما سيؤول إليه مؤتمر الأستانة؟ للإجابة على هذا السؤال يجب أن نعلم أولاً أن صراع أمريكا مع أهل الشام مَرَّ في خطوات كثيرة أثبت فيها أهل الشام أنهم لن يُمكنوا أمريكا من بلادهم من جديد، وأثبتت كذلك أن أمريكا اضطرت لفضح أدواتها وعملائها أمام ثبات أهل الشام، وقد تمكنت فعلاً من شراء ذمم كثير من قادة الفصائل، إلا أن ثورة الشام اليوم تقف أمام تحدٍ عظيم وعليها أن تثبت أنها ثورة أمة لا ثورة فصائل متناثرة، والواجب اليوم يقع على عاتق أهل الشام بأن يستعيدوا سلطانهم المسلوب من هذه الفصائل، ويتخذوا قرارهم بعيداً عن إملات الداعمين، وتوجيهات الممولين، فأهل الشام يدركون أن الذي يفاوض عنهم وباسمهم لا يمثلهم، ولم يأخذ رأيهم ولا يهتم أن يأخذ رأيهم، لأنه يفاوض ويهادن لتحقيق مصالحه ومصالح داعميه ومموليه.

هذا التحدي الذي يواجهه الثورة اليوم يجب أخذه بقوة والعمل عليه بشكل جاد لقطع الطريق على كل من يعبث بهذه الثورة، أو يحاول النيل منها أو حتى المستفيد من استمرار هذه الثورة كتجار الدماء والأزمات، وهذا يكون بأن يقوم أهل الشام بتحديد ممثلهم لإسكات كل من يدعي تمثيل هذه الثورة، وقد رأينا كيف أن المجلس الوطني وبعده الائتلاف بعد أن تشكلا، كيف أنهما حاولا أن يؤكد أنهما يمثلان الثورة، واليوم هيئة المفاوضات وقادة الفصائل التي ستفاوض في الأستانة، هل يمثلون أهل الشام؟ هل هناك من فوضهم؟ هل من أحد وكلهم أو أوكل إليهم التفاوض باسم أهل الشام؟ هذه الأسئلة جوابها واحد وهو أنه لا أحد من المفاوضات يمثل أهل الشام حقيقة، فهؤلاء لا يمثلون حتى أنفسهم، بل يمثلون إرادة داعميهم، فلم نر منهم يوماً موقفاً يخالف ما أرادته أمريكا، فكانوا أول المهرولين إلى مؤتمر الرياض، وكانوا المسارعين لعقد الهدن، والمصنفين للمفاوضات، فكيف يُؤتمن هؤلاء على ثورة كثورة الشام؟!

إن المرحلة التي تمر بها الثورة اليوم تتطلب رجالاً لا يخشون في الله لومة لائم، ولا تفهم دولارات أمريكا، ولا وعودها الزائفة، رجالاً يعيدون بوصلة الثورة نحو هدفها، فتسقط النظام وتقيم حكم الإسلام خلافة راشدة على منهاج النبوة، وبهذا تقطع يد الغرب الكافر وكل العابثين عن بلاد المسلمين ■
* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

فَأَيُّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

هل أخطأ شيخ الأزهر في وصف بودا بالحكيم؟

نظم مجلس حكماء المسلمين، خلال الساعات الماضية، أولى جولات الحوار بين عدد من الشباب الذين يمثلون الأطراف المعنية بالصراع في ولاية «راخين» بميانمار، تحت عنوان «نحو حوار إنساني حضاري من أجل مواطني ميانمار (بورما)». أكد الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في كلمته خلال الحوار، أن البوذية تعاليم إنسانية وأخلاقية في المقام الأول، وأن بودا هذا الحكيم الصامت، هو من أكبر الشخصيات في تاريخ الإنسانية، وكان من أبرز صفاته الهدوء والعقلانية وبشدة الحنان والعطف والمودة، وأن كبار مؤرخي الأديان في العالم يصفون تعاليمه بأنها «تعاليم الرحمة غير المتناهية»، وأن صاحبها كان وديعاً مسالماً غير متكبر ولا متشامخ، بل سهلاً ليئلاً قريباً من الناس، وكانت وصاياه تدور على المحبة والإحسان للأخريين. (التحرير).

إن من المصائب التي ابتليت بها الأمة الإسلامية في هذا الزمان، بعد الحكام العملاء، هم علماء على أبواب جهنم يمارون في دين الله ويضيفون الحقائق، ويوارون سوءات أعداء الأمة ويساوون بين الجلال والضحية بدعوى "الحوار الحضاري"! ألم تعلم يا شيخ الأزهر بما أقدم أتباع قديمتك بودا من مجازر مروعة ومذابح شنيعة ضد مسلمي الزوهينجا في راخين، فإن كنت قد غفلت أو تغافلت عن المجازر التي ارتكبتها البوذيون عباد الحجر ضد الروهينجا منذ عقود وعقود خلت، فإن الجرائم التي اقترفتها أيديهم منذ شهر تشرين الأول الماضي على الأقل، ما زالت ماثلة آثارها أمام ناظريك، أم تراك قد فقدت البصر، بعد أن فقدت البصيرة؟! (التحرير).

نظرة حول مصداقية استطلاعات الرأي، واستطلاع الجامعة الأردنية المضلل حول الدولة المدنية

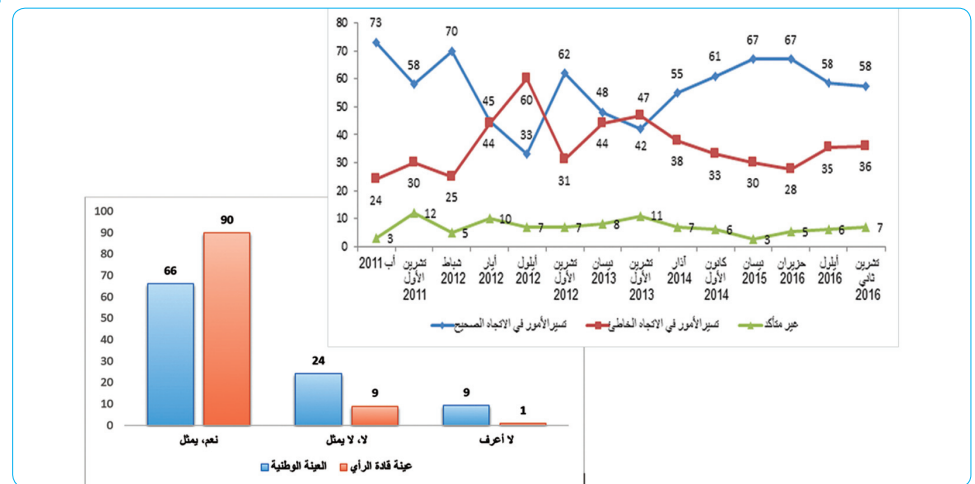
بقلم: الدكتور أحمد حسونة*

بأنه يجب حماية حرية التعبير حتى لو كانت متناقضة مع الحكومة الأردنية.

ثم تم تعريف الدولة المدنية للمستجيبين على أنها "الدولة التي تستند على الدستور القائم على المساواة بين المواطنين بغض النظر عن خلفياتهم وتضمن سيادة القانون، بحيث يشكل الدين المرجعية الأخلاقية والقيمة للدولة والمجتمع ولا يتم استغلاله لأغراض سياسية"، وتم سؤالهم في ما إذا كان التعريف السابق يمثل وجهة نظرهم لمفهوم الدولة المدنية، وقد أفاد ٦٦٪ من مستجيبى العينة الوطنية و ٩٠٪ من مستجيبى عينة قادة الرأي بأن التعريف السابق يمثل وجهة نظرهم لمفهوم الدولة المدنية" انتهى الاقتباس من التقرير. (مركز الدراسات الإستراتيجية) فقد عرف الاستطلاع الدولة المدنية كما أراد لها النظام فهو مقتبس تماماً من الورقة النقاشية الملكية السادسة، فهو سؤال ليس عن الدولة المدنية بل سؤال عن الدولة التي عرفها النظام في الأردن كما ذكرها الاستطلاع، وروج لها الإعلام بشكل موسع، فكيف يملك المستجيب الحرية في الإجابة وخصوصاً أن الذي يجري الاستطلاع مؤسسة شكلت بإرادة ملكية، كما أن الاستطلاع احتكر تعريفاً واحداً رغم وجود تعريفات أخرى أكثر انتشاراً للدولة المدنية تصفها بأنها رديفة الدولة العلمانية ونفس مضمونها، بالإضافة إلى رأي الشرع الإسلامي السائد والمنتشر بين الناس بأن الدولة المدنية لا تحكم بالشرع لأن الشرع والحكم فيها ليس لله وإنما للبشر، فهل كانت النتائج لتكون كما وردت لو أن هذه الخيارات طرحت للمستجيبين وتم الاختيار بينها؟

استطلاع الرأي ببساطة هو وسيلة فنيّة تُهدَف إلى معرفة وقياس السلوك والاتجاهات والآراء، من خلال طرح الأسئلة على عينة من السكان، وتحفيز المستطلع أراؤهم في إخراج ما لديهم من آراء وقضايا مُسكوت عنها. ولا يصح البدء بقول إن كل الاستطلاعات "مضللة" و"تحقق مخططات"، خاصة إذا التزمت المعايير العلمية والحيادية للوصول إلى حقيقة الرأي العام، خصوصاً في الدول التي تهتم في صنع قراراتها على ضوء التوجه الفكري والمشاعري للناس، ولكنها في الدول التي تحكمها أنظمة استبدادية طاغوتية لا تكثر للرأي العام للأمة مثل البلاد الإسلامية، فلا تشهد عادة قياسات صحيحة لاتجاهات الرأي العام، لعدم اكتراث النخب الحاكمة برأي الجماهير. وتكمن المشكلة هنا في أن الفئات المستضعفة عادة ما تؤثر السلامة، ولا تفصح عن رأيها بصراحة، إذا ما كانت أسئلة استطلاعات الرأي العام متعلقة بالشأن السياسي. وهنا تصبح نتائج الاستطلاعات ذات الطبيعة السياسية مضللة، والآراء منافية للحقيقة.

وتجدر الإشارة هنا إلى بعض أنواع الاستطلاعات المضللة والكاذبة في قياس الرأي العام ومنها ما يسمى بالاستطلاعات المرتزقة أو المستأجرة، وهي استطلاعات رأي بتكليف من جهات معينة مدفوعة الأجر أو صاحبة مصلحة سياسية، وتتخذ لتعزيز وجهة نظر معينة لصالح المكلف، وهي الاستطلاعات المصممة للحصول على نتائج معينة ومرغوبة مسبقاً، فالهدف الحقيقي لهذه الاستطلاعات ليس معرفة رأي الناس حول قضية ما وإنما نشر نتائج تؤثر على صانع القرار، وهذه الاستطلاعات تستخدم كاستخدام



كما أن الاستطلاع يتضمن عبارات إيجابية تحفز الاستجابة بالإيجاب لا علاقة لها بصميم السؤال وهو التشريع في الدولة المدنية، وذلك من مثل عبارات: المساواة بين المواطنين، وسيادة القانون، والدين المرجعية الأخلاقية والقيمة للدولة والمجتمع، وليس لأغراض سياسية، فكيف للعامه وحتى النخب رفض هذه الإبيات الخبيثة، فمن يرفض سيادة القانون؟ أما السؤال عن حرية التعبير فجاء مقيداً، وهو حيث في السؤال يراد منه تمرير الأفكار والشعارات التي تهاجم الإسلام ومعتقداته وأحكامه وإلا ما المقصود بعبارة "حتى لو كانت متناقضة مع دينهم" فهذا السؤال بالون اختبار وجرأة على دين الله لا يجوز أن يسأل ابتداءً في مجتمع يغضب لأية إساءة لدينه ورسوله، وهو بالون اختبار يقصد منه معرفة الحد الذي يمكن فيه التجرؤ على الإسلام دون إثارة غضب الناس.

أما ما غاب عن الاستطلاع فهو ليس فكرة (حرية التعبير) بل ممارسة (حرية التعبير) كما جاءت بالدستور دون قمع أو تقييد وإرهاب من قبل الحكومة وأجهزتها الأمنية.

إن الرأي العام السائد اليوم والناتج عن وعي عام في الأمة نحو مطالبتها بدولة إسلامية تطبق الشريعة، هو الذي دفع النظام إلى طرح فكرة الدولة المدنية بغلاف لا يمت إلى واقعها بشيء وإنما لصرف الأنظار عن أنها هي عين الدولة العلمانية المرفوضة، وهذا الرأي هو الذي طرح من أجله استطلاع الرأي المضلل حول الدولة المدنية، في محاولة بائسة لتزييف الرأي العام لها.

لا يمكن الوثوق باستطلاع الرأي هذا، ونراه من الاستطلاعات المضللة المشار إليها أعلاه، ولا يعبر عن نبض الشارع تعبيراً حقيقياً، بل نراه موجهاً توجيهها خبيثاً يهدف إلى ترسيخ مفهوم الدولة المدنية الشاذ والمرفوض عامة من قبل الأمة الإسلامية بجمعها، وندعو إلى طرح استطلاعات رأي تبين حقيقة الأفكار والمشاعر التي تسود بين الناس ■

* نائب رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن

السكران لعمود الإنارة، أي للإسناد وليس للاستنارة، أي للتضليل، ويمكن كشف هذه الاستطلاعات من خلال الأسئلة التي صيغت بطريقة إيجابية أو متحيزة، وخيارات الاستجابة مصممة للمساعدة على ضمان استجابة معينة تسعى إليها استطلاعات الرأي المزعومة. وفي ظل واقع العديد من منفعدي الاستطلاعات، الذين لا يلتزمون بالمعايير الأخلاقية والعلمية بنشر الاستطلاعات، وحال الكثير من الإعلاميين، الذين لا يتقنون فن قراءة النتائج حسب علم الاستطلاعات، فضلاً عن الكتابة والتعليق عليها؛ نحتاج إلى فهم هذه القواعد؛ حتى لا نزهد في استطلاعات الرأي، ونسهم في التعامل السلبي مع نتائجها، وفي الوقت نفسه حتى نضبط تجاوزات بعض الجهات الاستطلاعية التي بعدت عن الحيادية؛ ليس فقط بسبب ارتباطاتها الخارجية بل والداخلية.

بناء على هذه المقدمة الضرورية للرأي العام واستطلاعات الرأي، نأتي على نتائج استطلاع للرأي العام نفذه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية في الشهر الماضي حول حكومة الرئيس هاني الملقى وبعض القضايا الراهنة ومنها الدولة المدنية، وهو البند الأهم المراد الترويج له من الاستطلاع، مع أن الإعلام أبرز النتائج تحت عنوان "نصف الأردنيين يعتقدون أن الأمور تسير بالاتجاه الخاطئ"، لإضفاء بعض المصداقية على الاستطلاع، وهو وصف واقع مترد تلمسه الغالبية العظمى من الناس ولا يحتاج لعناء أو دراسة استطلاعية.

وحسب تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية، نقتبس التالي تحت عنوان: "الدولة المدنية والديمقراطية، ففي هذا القسم، تم التطرق إلى موضوع الدولة المدنية وعناصر الدولة الديمقراطية، من خلال السؤال عن الدين والدولة، والدولة المدنية والأنظمة السياسية". عند السؤال عن حماية حرية التعبير، أفاد ٧٢٪ من المستجيبين بأنه يجب حماية حرية التعبير حتى لو كانت متناقضة مع قناعاتهم الشخصية، فيما أفاد ٤٥٪ من المستجيبين بأنهم مع حماية حرية التعبير حتى لو كانت متناقضة مع دينهم، وأفاد ٦٥٪ من المستجيبين

تتمة: السياسة الفعلية الأمريكية تجاه روسيا والصين

أدخل تعديلين مهمين على مشروع القانون في مرحلة التصديق عليه، يلغي أحدهما محدودية نشر واشنطن درعها الصاروخية، بينما يقضي الثاني ببدء العمل على تصميم مكونات جديدة في هذه المنظومة تمهيدا لنشرها مستقبلا في الفضاء. ونقلت صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" عن تريبت فرينكس، عضو مجلس النواب عن الحزب الجمهوري وأكبر مقدمي التعديلات، اعترافه بأنهما يعتمدان على برنامج "مبادرة الدفاع الاستراتيجي" الذي دشنته الرئيس رونالد ريغان في عام ١٩٨٣، ويعرف أيضا باسم "حرب النجوم" (موقع دار الأخبار، ٢٠١٦/١٢/٢٤)، ومقصود منه توفير الأجواء مع روسيا.

٥- (تبنى مجلس النواب الأمريكي، أمس الجمعة ٢٠١٦/١٢/٢٤، مشروع قانون يمنح ٣,٤ مليار دولار لوزارة الدفاع الأمريكية في عام ٢٠١٧ من أجل "ردع روسيا". وأيد ٣٩٠ عضوا في مجلس النواب مقابل ٣٠ رافضا فقط مشروع القانون، وكان وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر قد أعلن خلال عرض مشروع ميزانية الدفاع على الكونغرس أن الولايات المتحدة "تعزيز مواقعها في أوروبا من أجل حلفائها في حلف الناتو في مواجهة العدوان الروسي" (وكالة سبوتنيك الروسية، ٢٠١٦/١٢/٢٤).

٦- وبالإضافة إلى ذلك فإن أمريكا قد أنزلت مرتبة روسيا في حل الأزمة السورية، واستبدلت ثنائي كيري-لافروف الذي تعزز به موسكو كثيرا، وتنظر إليه كمؤشر على عودة العظمة لروسيا، استبدلت به ثنائي روسيا-تركيا. وأمريكا وإن كانت على اتصال دائم ودعم متواصل للجهود الروسية التركية في سوريا، لضمان تنفيذ الأطراف لمشاريعها في سوريا، إلا أن صيغة روسيا-تركيا بدلاً من روسيا-أمريكا يعتبران أنزلًا لمرتبة روسيا الدولية ووضعها بمستوى دولة كتركيا، وهذا يمكن إدراجها في إطار الضغط الأمريكي على روسيا.

٧- لقد أخاف هذا التآزم روسيا فعلاً، ففي ردها على العقوبات الأمريكية التي فرضها أوباما قال الرئيس الروسي (إن موسكو تحتفظ بحقها في الرد على العقوبات الأمريكية الجديدة ضدها، لكنها لن تتحدر لمستوى الإدارة الأمريكية الحالية ولن تستهدف الدبلوماسيين... وأضاف قائلاً: "لن نخلق مشاكل للدبلوماسيين الأمريكيين، ولن نطرد أحداً. ولن نمنع أفراد عائلاتهم وأطفالهم من استخدام أماكن الاستجمام المعتادة بالنسبة لهم خلال أعياد رأس السنة. علاوة على ذلك، ندعو أطفال الدبلوماسيين الأمريكيين المعتمدين في روسيا الحضور احتفالات رأس السنة والميلاد في الكرملين" (روسيا اليوم، ٢٠١٦/١٢/٣٠)، ونكوص موسكو عن الرد المعتاد، وهو المعاملة بالممثل يدل على مسألتين:

الأولى: خشية شديدة في موسكو من أهداف وتبعات هذه الأزمة مع واشنطن... والثانية: أن موسكو تعول على تسلم إدارة ترامب الجديدة في واشنطن لإعادة هيكلة علاقات البلدين على أسس ترضى بها موسكو. وبما عهد عن روسيا من ضعف حنكتها السياسية فإنها تظن أن الرئيس القادم ترامب سيكون مختلفاً عن سلفه أوباما في النظرة إلى روسيا، متغافلين عن أن مؤسسات الحكم الواسعة في أمريكا كلها تقود أي رئيس، ومن أي حزب، للمضي في تنفيذ سياسات بلاده الخارجية، وأن الاختلاف بين أوباما وترامب عند حدوثه يكون مقصوداً لتنفيذ السياسة الأمريكية المرسومة.

ثانياً: استعراض التساؤلات التي وردت في السؤال: ١- إن هذه العقوبات القوية من إدارة أوباما ضد روسيا تأتي في ظل اطمئنان أمريكا إلى ثبات الدور الروسي في تنفيذ المهمة الدولية في سوريا، وأن روسيا تقوم بتنفيذ المهمة على أكمل وجه، فأمرها قد أكملت توريط روسيا في سوريا لدرجة لا يمكن معها لروسيا أن تخرج من المستنقع السوري، ولما اطمأنت أمريكا لذلك أنزلت مرتبة روسيا ليكون النظام التركي الوكيل شريكها في سوريا بدل النظام الأمريكي الأصيل... لكل ذلك فإن تآزم أمريكا لعلاقتها مع روسيا وزيادة الضغط عليها لا علاقة له بالمسألة السورية، فروسيا تقوم وبنات بخدمة المصالح الأمريكية في سوريا، وهذا ليس موضع شك أبداً عند أمريكا، بل إن سياسة روسيا في سوريا قد أصبحت حبيسة لاتباع أمريكا - إيران وأشياعها والنظام السوري وتركيا والمعارضة الموالية لها - ولا يمكنها انتهاز سياسة خاصة بها، فلا هي يمكنها الانسحاب وترك سوريا للجهول، ولذلك تقوم بتثبيت وتوسيع قواعدها العسكرية في اللاذقية وطرطوس... ولا هي يمكنها التحكم بوتيرة المعارك فيها نظراً لغياب قوة برية معتبرة لها في سوريا. لكل ذلك فإن الدور الروسي في سوريا قد صار ثابتاً، بل ومكبلاً بالسياسة الأمريكية وأتباعها الفاعلين في الأزمة السورية... ولهذا فإن هذا التآزم ليس بسبب تخلي روسيا عن الدور المرسوم لها أمريكياً في سوريا لأن روسيا لم تتخل عن الدور المرسوم لها أمريكياً.

٢- ولا يجوز أن يخطر بالبال أن العقوبات الأمريكية التي أعلنها الرئيس أوباما هي ردة فعل غاضبة على القرصنة الإلكترونية التي قد تكون ساهمت في خسارة الحزب الديمقراطي ومرشحته للرئاسة هيلاري كلينتون، وذلك

تقارباً بينها وبين روسيا وهي تريد إبعاد هذا التقارب كخطوة ضرورية لعزل الصين لإضعافها، أي كما فعلت سابقاً ولكن بطريقة معكوسة، وهذا ما أشارت إليه صحيفة الواشنطن بوست، فنقلت عنها روسيا اليوم ٢٠١٦/١٢/١٨ ما يلي: (وجاء في المقالة أنه قبل ٤٥ عاماً قام الرئيس الأمريكي السابق نيكسون بمحاولة تغيير تشكيلة "المثلث" الاتحاد السوفييتي - الولايات المتحدة - الصين، حيث راهن على القيام باختراق في تطوير العلاقات مع بكين. وفي ١٩٧٢/٢/٤ أجرى نيكسون لقاء مع مستشاره آنذاك لشؤون الأمن القومي كيسنجر، بغية بحث زيارته "نيكسون" المرتقبة إلى الصين. وقال كيسنجر للرئيس نيكسون خلال هذا اللقاء إن "الصينيين خطيرون مثل الروس على حد سواء، وحتى إنهم في المنظور التاريخي أكثر خطورة من الروس"، وأضاف مخاطباً الرئيس نيكسون أنه بعد ٢٠ سنة فإن "الرئيس الأمريكي القادم، إذا كان حكيماً مثلكم، سيعتمد على الروس في سياسته ضد الصينيين").

٢- وبهذا يمكن فهم العقوبات الأمريكية الأخيرة ضد روسيا، بل والضغط الأمريكي المتواصل منذ فترة على روسيا، وهذا الضغط الذي ينخرط به معظم أعضاء الحزب الجمهوري في الكونغرس، أي حزب الرئيس القادم قريباً ترامب، بالإضافة إلى الحزب الديمقراطي، هذا الضغط هو سياسة أمريكية جديدة ضد روسيا، بهدف جرها للتخالف مع الولايات المتحدة ضد الصين، وكان أمريكا تقول، وهو أيضاً ما يصرح به الروس جهاراً نهاراً، بأن إدارة أوباما قد هدمت العلاقات الأمريكية الروسية وأوصلتها إلى القاع، ولكن روسيا تمتلك فرصة ذهبية بتقديم الرئيس ترامب لإصلاح علاقاتها مع واشنطن؛ أي أن مؤسسات الحكم الثابتة في أمريكا تعتمد استخدام ما تبقى من إدارة أوباما لتسريع تآزم الموقف مع روسيا، حتى لا يكون لروسيا طوق للنجاة والأمل إلا بالتفاهم مع إدارة ترامب القادمة، تلك الإدارة التي تؤمن بالصفقات، أي أن إصلاح العلاقات مع روسيا لا يكون إلا بعقد صفقة كبرى معها بخصوص الصين مستثمرة لتحقيق هذا الأمر ما أشيع حول احترام الرئيس القادم ترامب للرئيس بوتين، وأنهما يمكن أن يتحالفا كأصدقاء ضد الصين.

٤- وما يرجح ذلك أن الرئيس القادم ترامب قد أخذ يزيد في تآزم العلاقات الأمريكية مع الصين حتى قبل توليه مهام منصبه، وهو يصرح بأنه سينفذ وعوده الانتخابية بفرض ضرائب كبيرة على البضائع الصينية، وتشجيع الشركات الأمريكية للعودة، وهذا تهديد تجاري كبير للصين، وبادر بالاتصال برئيسة تايوان في سابقة خطيرة تشير إلى أن أمريكا تقلب أوراقها للضغط على الصين، بما في ذلك التهديد بتخلي أمريكا عن سياسة "الصين واحدة"، وهذا تهديد سياسي كبير للصين، لذلك فإن أولى أولويات الإدارة الأمريكية الجديدة هي علاج صعود الصين، فقد نقلت روسيا اليوم ٢٠١٦/١٢/١٨ عن الواشنطن بوست (أن سلوك الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب يقول إنه يدرس إمكانية إعادة النظر في السياسة الأمريكية حيال الصين. ودعا ترامب إلى إبداء سياسة قاسية إزاء بكين، وذلك عن طريق تصريحاته ومكالماته الهاتفية، وكان الرئيس الأمريكي المنتخب قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيسة تايوان وذلك للمرة الأولى على مدى عقود، وفي وقت لاحق أعرب ترامب خلال مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" الأمريكية عن شكوكه في صواب تمسك واشنطن بمبادئ سياسة "الصين الواحدة"، التي مارسها الولايات المتحدة منذ الزيارة التاريخية للرئيس نيكسون إلى الصين، فيما اتهم ترامب الصين بارتكابها مكائد تجارية).

٥- أما كيف ستكون صفقة ترامب مع روسيا ضد الصين، فأمرها لا تخطط بالتأكيد لوضع الاقتصاد الروسي الضعيف في مواجهة الصين، ولا تخطط كذلك في استخدام الثقافة الروسية ضد الصين، فروسيا بلد خالية من أي ثقافة خاصة بها بعد سقوط الاشتراكية فيها، وإنما عين أمريكا مفتوحة على القدرات العسكرية لروسيا، والتي يمكن لأمريكا استثمارها حول الصين، مثل أن تقوم بتكليف روسيا بالمشاركة ضد الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، أو المشاركة في تهديد إمدادات الطاقة للصين منها أو من آسيا الوسطى، أو حتى المشاركة في فرض سياسات خاصة بحرية الملاحة في بحر الصين، ومشاركة أمريكا جهودها لإخراج الصين من الجزر... وكل تلك الخيارات ناهيك عن الدفع بروسيا لمواجهة مباشرة مع الصين، كلها تشكل انتحاراً دولياً لروسيا. لكن روسيا يمكن أن تجد نفسها منخرطة في تلك السياسات الأمريكية لقاء احتفاظها الظاهري بصفة الدولة العظمى!! ومن الصعب تصور أن تتمكن روسيا من الإفلات من الضغوط الأمريكية لوضعها بجانبها في مواجهة الصين. فروسيا مريضة بقصر النظر السياسي، وقد أصبح مرضها هذا مزمناً، لذلك لا يمكنها تقدير العواقب، فكما تظهر غير مبالية لردات فعل المسلمين بسبب تدخلها الوحشي في سوريا، وذلك بسبب قصر النظر، فهي ترى المسلمين في شخصيات الملوك والرؤساء الحاليين، فلا ترى فيهم ما يهددها، وهي لا تدرك بأن أمريكا امتنعت عن القيام بنفسها بهذه المهمة في سوريا لأنها تدرك ما هو أبعد من هؤلاء

لأنها لو كانت كذلك لاستعجلت إدارة أوباما في موضوع العقوبات قبل مصادقة المجمع الانتخابي على انتخاب ترامب رسمياً رئيساً للولايات المتحدة ٢٠١٦/١٢/١٩... أما أن تحرك القضية بعد نجاح الرئيس المنتخب وإقراره من المؤسسات الدستورية عندهم فإن ذلك يشكك بقوة في مصداقية تلك الانتخابات ومصادقية ذلك الرئيس القادم، وهذا ما لم تقبل المساهمة فيه أية إدارة أمريكية... ولو افترضنا جدلاً أن ظروفًا حالت دون أن تكون العقوبة قبل تصديق النتائج فإن مقتضيات الفهم السياسي للدول الكبرى إذا ما اضطرت لإعلان النتائج بعد إقرار نتيجة نجاح الرئيس فستتذرع بأمر آخر غير القرصنة تفادياً للتشكيك في نجاح الرئيس القادم، وحيث إن العقوبات كانت بعد المصادقة على نجاح الرئيس رسمياً بحجة تدخل روسيا في الانتخابات إذن ليس هو السبب الحقيقي.

٢- وقد يقال إن تطوير روسيا لأسلحتها النووية والصاروخية الهجومية هو سبب الضغط الأمريكي الحالي رداً على تصريحات للرئيس الروسي (وقال الرئيس بوتين في تصريحات، خلال اجتماع مع قيادة وزارة الدفاع في العاصمة موسكو: "يجب رفع كفاءة القوات الاستراتيجية النووية إلى مستوى جديد نوعياً، يسمح بمواجهة أي مخاطر عسكرية قد تحدث بروسيا"...) (موقع وكالة الأناضول، ٢٠١٦/١٢/٢٢). وهذا وإن كان له أثر إلا أن حجم الاقتصاد الروسي الصغير يجعل من جهود موسكو في هذا الاتجاه غير جدية، بعد أن نجحت الولايات المتحدة والغرب عموماً في القضاء على أركان واسعة للصناعة الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، فعدت روسيا دولة تصدر الخامات، وإن احتفظت بقدر كبير من صناعتها العسكرية، أي أن روسيا لا تسعى لمنافسة أمريكا دولياً، بل هي تطالب أمريكا بأن تقبل بدور لروسيا في السياسة الدولية، تلك المطالب التي ترفضها أمريكا جملة وتفصيلاً، فحتى خدمة روسيا لأمريكا في سوريا لم تجز أمريكا إلى الاعتراف بروسيا دولة عظمى، وإشراكها في القضايا الدولية الأخرى، أي أن روسيا التي ورثت الاتحاد السوفييتي، وورثت صفات من تاريخ الوفاق الأمريكي السوفييتي، كانت تأمل أن تعاونها مع أمريكا في سوريا سيؤدي إلى وفاق شامل، فكانت تطالب أمريكا بمزيد من التعاون على الحلبة الدولية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قصر النظر السياسي عند الروس، فأمرها قد مزقت صفحات وفاقها مع الاتحاد السوفييتي عندما كان له وجود مؤثر وملمس حول العالم، فكيف بها الآن تقبل بذلك مع دولة صغيرة - روسيا - كما وصفها أوباما؟! وروسيا بهذا الحجم الصغير الجديد لا تمثل تهديداً فعلياً لأمريكا يقتضي هذا التآزم، وكل هذا يدل على أن تصريحات روسيا حول تطوير الأسلحة النووية ليست هي السبب الحقيقي لتآزم أوباما العلاقة مع روسيا.

ثالثاً: وهكذا فليست الحالات السابقة الذكر هي الأسباب الحقيقية لهذا التآزم، بل هو شيء آخر يمكن فهمه بتدبر الأمور التالية:

١- يمكن لأي سياسي وبسهولة إدراك أن المعضلة الدولية الرئيسية أمام أمريكا اليوم هي صعود الصين، وتمكنها من بناء اقتصاد عقال يكمن في ثنائيه إمكانية واقعية لتهديد التفرد الاقتصادي الأمريكي بالعالم، وإذا أضيف إلى ذلك الإنفاق العسكري المتسارع للصين والذي يفوق إنفاق دول كروسيا وبريطانيا وفرنسا مجتمعة، بل وكون الكثير من برامجها العسكرية سرية، فإن الصين قد أصبحت الشغل الشاغل للسياسيين الأمريكيين، وقد كانت تصريحات المسؤولين الأمريكيين كلها تصب في هذا الاتجاه في الفترات الأخيرة، فقد اعتبر وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر أن الصين رفعت احتمال مزيد من العسكرة، وقال إن أمريكا في مرحلة انتقالية... (واشنطن - د ب أ: قال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر في منتدى للدفاع بولاية كاليفورنيا "بعد ١٤ عاماً من مكافحة التمرد ومكافحة الإرهاب... نحن في خضم مرحلة انتقالية استراتيجية للرد على التحديات الأمنية التي ستحد مستقبلنا" وقال كارتر إن قيام الصين باستصلاح أراض في بحر الصين الجنوبي رفع من احتمال المزيد من العسكرة وخطورة أكبر من سوء التقدير...) (القدس العربي، ٢٠١٥/١١/٨)، ثم إن الرئيس أوباما اعتبر أن مستقبل أمريكا إنما يتقرر اليوم في آسيا، (قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن حملته لإعادة توازن السياسة الخارجية الأمريكية كي تركز بشكل أكبر على آسيا ليست "بعدة عابرة" لرئاسته...) ("فيتيان"، "رويترز"، اليوم السابع، ٢٠١٦/٩/٦) وتركيته على آسيا يعني مجابهة الصين.

٢- لقد سبق لأمريكا في حقبة الاتحاد السوفييتي أن كان هناك تقارب بين الصين والاتحاد بدافع وحدة الحزب الشيوعي ولما كانت أمريكا حينذاك تعمل بجد لهزيمة الاتحاد السوفييتي، فقد أخذت تقاربه مع الصين مأخذ الجد، وأخذت تعمل لفصل هذا التقارب كخطوة ضرورية لإضعاف الاتحاد السوفييتي وهزيمته، وظهرت حينها خطة كيسنجر لخلخلة العلاقة بين الصين والاتحاد السوفييتي وقد نجح في ذلك إلى حد كبير... والآن انعكس الواقع فأمرها تخشى قوة الصين وتلاحظ

الجزائر: قانون المالية يلهب الشارع الجزائري

بقلم: سالم أبو عبيدة - تونس

تصريح الوزير نشرت صحيفة النهار وصحيفة الوطن خبرا مفاده انفجار قبلة يدوية الصنع أسفرت عن مقتل طفلين وإصابة تسعة آخرين، في محاولة لربط الحراك الشعبي بفزاعة (الإرهاب)...

صحيح أن الجزائر تعيش أزمة سياسية واقتصادية وإنسانية خانقة وتهديدات (إرهابية) في الداخل وعلى حدودها مع دول الجوار، إلا أن المتربصين من القوى الاستعمارية وتحرش الولايات المتحدة الأمريكية بها كان ضغثا على إبالة؛ فمرة تتهمها بالاتجار بالبشر وأخرى بانتهاك حقوق الإنسان، ومن حين لآخر تحذر رعاياها من السفر إلى الجزائر وأخذ الحيطة والحذر... إن الجزائر أصبحت مطعما وقبلة لأنظار الغرب؛ فالك يتكالب عليها كتكالب الأكلة على قصعتهم، وإن الشعب الجزائري لا زال يتجرع مرارة العنصرية السوداء ولا زال ألام النظام في غيبوبة منشغلين بانتخابات برلمانية وتحضير لعهد خامسة أو خليفة ليوتفليقة، وقصر المرادية مسرحا لهذه الصراعات والمخططات، ولم يستوعبوا الدرس بعد ممن سبقوهم من الحكام العرب الذين هوت بهم عاصفة ما يسمى بالربيع العربي إلى الجحيم.

فالجزائر وأهلها الطيبون الخيرون في حاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى رجل رشيد يقودها إلى بر الأمان لتبقى شامخة وعصية إلى الأبد ويبقى شعبها الأبي على الدوام رمزا للنخوة والبطولة والنضال، وما دون ذلك فإنها تتجه إلى المجهول ■

في كل شتاء من كل سنة تتصاعد وتيرة الاحتجاجات الشعبية متعددة المطالب في أغلب المحافظات الجزائرية "بطالة، تهميش، توزيع السكنات، ارتفاع الأسعار..." وككل مرة يتم احتواؤها من طرف الحكومة ببعض الفتات والترقيعات والوعود المخدرة، إلا أن هذه السنة ليست كغيرها من السنوات العجاف التي مضت حيث اندلعت صبيحة يوم ٢٠١٧/١٢ حركات احتجاجية في كل من تيزي وزو وسليفيك والبيورة، كان أهمها في بجاية، حيث نظم المتظاهرون مسيرة حاشدة جابت شوارع المدينة قوبلت بمواجهات أمنية عنيفة وقنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين بعد مدامات لشركات كبرى قيل إنها لرجل الأعمال الشهير علي حداد، كما قام المحتجون بغلق الطرق الرئيسية وإشغال العجلات المطاطية في البيورة ومثلها في سليفيك وتيزي وزو.

نعم هذه التحركات الشعبية ليست كغيرها من الاحتجاجات فهي مسبوقة باعتصام مدني في العديد من المحافظات وغلق كل المحلات التجارية بسبب ارتفاع الأسعار وعجز القدرة الشرائية بسبب تفعيل والمصادقة على قانون المالية لسنة ٢٠١٧ والذي وصفه إعلاميون وسياسيون بالشرارة التي ستحرق الجزائر. وفي تصريح لوزير الداخلية نور الدين بدوي قال إنه "يتابع الوضع عن كثب والسلطات الأمنية تسيطر على الوضع، وإن التهديدات الإرهابية موجودة ويحذر من سوء نوايا بعض زراع الفتن". وبالتوازي مع

التدخل الإيراني في سوريا هو في حقيقته خدمة للمصالح الأمريكية

بقلم: حسن حمدان

وَجُن جنون النظام منها حول علاقة الخميني وارتباطه عمالة بأمريكا، حيث تشير وثائق أمريكية رفعت عنها السرية أن مؤسس نظام ولاية الفقيه في إيران "الخميني" كان على صلة بالحكومة الأمريكية منذ الستينات من القرن الماضي حتى قبل أيام من وصوله إلى طهران قادماً من باريس وإعلانه الثورة عام ١٩٧٩.

وتوضيح وثيقة نشرتها وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) أن الخميني تبادل رسائل سرية مع الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي بعد أشهر من الإفراج عنه من السجن في إيران مطلع تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣، وأنه طالب خلالها بالا "يفسر هجومه اللغوي بطريقة خاطئة، لأنه يحمي المصالح الأمريكية في إيران".

لقد جمعت إيران كل قوتها في حرب الثورة الشامية سواء أكانوا حرسا ثوريا أو مليشيات العراق وأفغانستان ومن بعض الدول حيث قدرت عدد الذين جمعهم إيران بأكثر من مئة ألف ودفعت من الأموال ما فاق الخمسين مليارا حسب بعض الأخبار، وقد تكون الأرقام (أموالا وسلاحا وعتادا ومقاتلين) أكثر مما ينقل بالأخبار لأن إيران لا تكشف عن حقيقة الأرقام الحقيقية لأنها أرقام سرية بالعادة لا يكشف عن حقيقتها.

قال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، إن قتلى الجيش الإيراني الذين لقوا مصرعهم في سوريا دفنوا عن نظام بشار الأسد، سقطوا "من أجل أن لا تحارب إيران داخل حدودها". وقال: "لو لم نردع الأشرار ودعاة الفتنة من عملاء أمريكا والصهيونية في سوريا، لكننا نصارعهم في طهران وفارس وخراسان وأصفهان". العربية نت.

إن هذه التصريحات التي وردت على لسان مرشد الثورة ليست هي السبب الحقيقي لتدخل النظام الإيراني المجرم في الشام، وهو يعلم قبل غيره أن السبب الحقيقي لتدخل إيران في الشام هو: أولا: خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة من خلال الحفاظ على عميل أمريكا في الشام وعدم سقوطه، والوقوف في وجه الثورة الشامية والحيولة دون نجاحها وتحقيق أهدافها.

ثانيا: العمل على منع إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ولبيان حقيقة الأمر أذكر الأمور التالية:

- لقد نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية في ٢٠٠٢/٢/١٩ عن الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني قوله: إن "القوات الإيرانية قتلت طالبان، وساهمت في دحرها، وأنه لو لم تساعد قواتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في

تتمة كلمة العدد: أهل سوريا: الثبات الثبات! ...

على أهل سوريا، فاتعبت كل السبل، وأطلقت يد النظام وأمدته بايران وحزبها في لبنان وأشياعها وعززته بروسيا وكذلك قامت بنفسها بتوجيه الضربات، فكانت وحشيتها تفوق وحشية أسلافهم من الصليبيين والمغول وأتباعهم الخونة، ودفعت السعودية وتركيا خاصة ليقوما بتسميم الثوار بالمال القدر لتشتريا ذمما ويصبح لهما تأثير على الثوار، فكان لها ما كان؛ أن استطاع الخائن الكبير أردوغان التأثير عليهم للانسحاب من حلب وتسليمها للمجرمين وبعد ذلك لتجلبهم إلى المفاوضات.

فمن الملاحظ أن المسلمين في القتال أشداء أقوياء شجعان يقاتلون في سبيل الله ويقاتلون طلبا للشهادة، ولكنهم إلا القليل منهم في الأعمال السياسية غير ذلك، فيقعون في حبال ومكر الأعداء ومنها المفاوضات، وذلك لعدم كمال الوعي السياسي، حيث لا يدركون الألعاب السياسية لعدم متابعتهم للأحداث السياسية وتحليلها بعق واستنارة ولعدم نظرهم إليها من زاوية العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أفكار بفهم صحيح.

فلا يدرون متى يقح لهم أن يفوضوا وعلى ماذا يفوضون؟ فالمفاوضات مقتل للثورة، وتثبيت للنظام المجرم؛ فهذه ثورة يجب ألا تتوقف حتى تطيح بعروش الطغاة، فلا تفاوضهم ولا تهادنهم، فما على الطغاة إلا الفرار لينجوا بجلودهم إن استطاعوا وإلا سينتظرون العقاب. فإله تعالي طلب من المؤمنين في كثير من الآيات الثبات، والاستعانة به، وعدم التهاون وإظهار الضعف والاستسلام والتفاوض، لأنهم هم الأعلون، وإن كانوا يألمون فإن عدوهم بشار ومن يدعمه وأمريكا يألمون، ولكن المؤمنين يرجون من الله ما لا يرجوه الأعداء، فالثبات الثبات يا أهل الشام! لا تفاوضوا ولا تستسلموا! فإله ناصركم ولن يتركم أعمالكم ■

أن الأنظمة في سوريا وإيران وتركيا والسعودية كلها عميلة لأمريكا وكذلك التنظيمات والأحزاب التابعة لهذه الأنظمة أو التي تتمول منها كلها أدوات أمريكية. أمريكا كانت تحصر إدارة الأزمة السورية بها مشركة روسيا معها، فافتتحت روسيا كثيرا فتوهمت أنها استعدت مكانتها على العهد السوفياتي، ولكن أمريكا في الأشهر الأخيرة أوكلت إلى عملتها تركيا لتقوم مع روسيا بالأعمال المباشرة تمهيدا لتنفيذ الحل، وإخفاء فشلها إذا فشلت تركيا وروسيا في دورهما. وفي ذلك حط من قدر روسيا التي لم تدرك ذلك عندما أنزلت مستواها إلى مستوى تركيا التابعة، وتمهيدا لإنهاء دورها الخادم إذا تمكنت من تنفيذ الحل.

إن قصة المفاوضات بدأت عندما رأت أمريكا أن الثورة السورية أصبح لها من القوة والتأثير ما يعكسها من الإطاحة بالنظام العلماني التابع لها، فسارعت إلى عقد مؤتمر جنيف يوم ٢٠١٢/١٢/٣٠، وشكلت الائتلاف الوطني السوري العلماني أملة أن يصبح ناطقا باسم الثورة وممثلا ومفاوضا عن الثوار، وذلك للحفاظ على النظام العلماني وضمان تبعيته لها. ففعلت ذلك أساس المفاوضات، وجعلت كل الأطراف تقر بذلك. فاستمات لعقد جنيف ٢٥ على هذا الأساس، ومن ثم عقدت فيينا ١٥ الذي نص بكل صراحة على الحفاظ على هوية النظام العلمانية وبقاء مؤسساته وأصدرت القرارات الدولية التي تقر هذا الأساس وخاصة قرار رقم ٢٢٥٤ يوم ٢٠١٥/١٢/١٨، فهو مشروع تقدمت به أمريكا يقر اتفاقات جنيف وفيينا ويعدو لوقف إطلاق النار وفرض هذه القرارات باسم الحل السياسي.

فعدما فشلت في ذلك ورأت ائتلافها الوطني لا يمثل أحدا على الأرض عمدت إلى التآمرين والفاعلين على الأرض إما بالقضاء عليهم وإما بشرائهم بجانب التدمير الشامل والقتل الجماعي ليكون عامل ضغط



أما زعمه بحرب كيان يهود فايران نشرت قواتها في العراق وأفغانستان والشام ولم تطلق أو صاروخا على كيان يهود، بل وقفت موقف الدليل أمام تهديدات ننتياها بضر إيران وأطلقت صرخات مرزلة في سماء الأثير دون أي ردة فعل تجاه كيان يهود ومحاولته الجادة بضر إيران ومشروعها العسكري، وفي المقابل في بلاد الإسلام في الشام والعراق وأفغانستان أنت بكل قواها بل وجدنت من الأتباع في حرب قدرة ضد الأمة ومشروعها.

ولماذا نذهب بعيدا فالصراع بين إيران ويهود ليس صراعا عقائديا أو أيديولوجيا كما يزعمون بل هو صراع سياسي على دور محوري في المنطقة لخدمة مصالح أمريكا، ونذكر بالعلاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية والتقاء المصالح ضد الأمة بين كيان يهود والنظام الإيراني منها على سبيل المثال ما تم كشفه عن صفقة السلاح الأمريكية لإيران عن طريق يهود وعرفت بفضيحة إيران كونترا.

فمن العميل والخائن الذي تعامل مع الشيطان الأكبر ورببته ومن هو العميل لها والمحافظة على مصالحها والمنسق مع كيان يهود المسخ؟ أما الهدف الآخر فهو الوقوف في وجه مشروع الأمة والحيولة دون قيام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وحقيقة لقد تفننت ذهنية العقيلة الأمريكية عن عدو حقيقي وعقائدي لمشروع الأمة (الخلافة)، هذا العدو هو النظام الإيراني المجرم الذي جند ويجند جميع الأتباع لحرب مشروع الأمة، ومن أجل القيام بهذا الدور الحقيق والقدر فقد بدأت أمريكا برفع العقوبات عن إيران وإعادة الأموال لها بل والاستثمار وبناء القوة الإيرانية لتكون صخرة أمام الخلافة، وها هو خامنئي يصرح بأنه يحارب في الشام قبل أن يأتي جيش الخلافة لضم إيران وإعادتها كما كانت في الأصل جزءا من أرض الإسلام، فهو يدرك خطورة هذا المشروع على المشروع الإيراني الصفوي.

وأخيرا فإن النظام الإيراني يدرك ويدرك بعض أتباع المذهب من الصادقين مدى خطورة ما أقدم عليه هذا النظام المجرم في كونه خنجرا مسموما في جسد الأمة لمصلحة الكفر بعد أن استغل المذهب الجعفري في حربه القدرة نيابة عن الكفر كخط دفاع أول عنها، ولكن لعله يدرك أنه سيدفع الثمن غالبا ولو بعد حين ■

المستنق الأفغاني". وأضاف: "يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعت أمريكا أن تسقط طالبان".

محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية وقف بفخر في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ٢٠٠٤/١١/١٥ ليعلم أن بلاده "قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد أفغانستان والعراق"، مؤكداً أنه "لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة".

- الرئيس الإيراني محمد خاتمي انتقد الإدارة الأمريكية لعدم شكر طهران على الدعم الذي قدمته في إطار مشروع القضاء على نظام حكم طالبان في أفغانستان.

- وأيضا دور إيران في العراق لمصلحة أمريكا حيث كشفت الوثائق السرية أوراق أحد الاجتماعات في عام ١٩٩٧ بين الثلاثي "إيران - وكيان يهود - وأمريكا" أن الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني قدم مقترحا تفصيليا لكيفية بسط النفوذ الأمريكي في الخليج العربي بصورة أكثر فاعلية من خلال إعادة استدعاء خطر القاعدة مقدما تعهدات من النظام الإيراني بدعم أي عمل عسكري في المنطقة وخاصة ضد النظام العراقي الذي رأى أنه يشكل التهديد الأكبر لمخطط التمدد الأمريكي في الخليج العربي.

- وثيقة أخرى تكشف عن الدور الإيراني في معاونة المخابرات الأمريكية لإسقاط الشرق الأوسط وهو خطاب من مهدي صفري أحد كبار المسؤولين في الحكومة الإيرانية إلى روبرت جيتس، مدير المخابرات المركزية الأمريكية وقتها يقترح عليه خطة لتفتيت الجيش العراقي قبيل غزو العراق بأشهر قليلة.

- وكذلك في لبنان بتقوية حزبها هناك لمصلحة تقوية النفوذ الأمريكي والقضاء على أي نفوذ آخر أو لمنع المسلمين من التحرك في لبنان، وهذا مشاهد محسوس هناك.

نخلص مما سبق أن أي دور وأي تحرك لإيران هو من أجل مصالح الولايات المتحدة الأمريكية مستغلة المذهب الجعفري لتضليل أتباع المذهب وبجحة حماية العتبات المقدسة وجمعهم في حرب الأمة لمصلحة الكفر. مذكرا بالوثائق التي تم تسريبها

رحيل شريف ينحط من خيانة إلى خيانة، خدمة لمصالح سيدته أمريكا

الجنرال الباكستاني رحيل يرأس التحالف العسكري الإسلامي المناهض للإرهاب



أكد وزير الدفاع الباكستاني، خواجه محمد آصف أن القائد العسكري السابق الجنرال رحيل شريف سيتولى رئاسة التحالف الإقليمي المناهض للإرهاب الذي تقوده السعودية. (القدس العربي)

الجنرال رحيل شريف بخدمة أهداف أمريكا في المنطقة. فتحت قيادته، بدأت العملية العسكرية "ضرب العصب"، وفي ظلها تعرض البشتون الذين يعيشون في الحزام القبلي لمجازر فظيعة كعقاب لهم على ما يحملونه من مشاعر إسلامية، كل ذلك في محاولة لإنقاذ أمريكا من هزيمة مذلة. وقد أشارت السفارة الأمريكية في إسلام آباد إلى أن الجنرال رحيل كان "شريكا قيما ذا احترام في المعركة الإقليمية ضد الإرهاب خلال سنوات توليه منصب قيادة الجيش". ولهذا السبب فقد أعدت أمريكا مخطط تقاعده عن مهامه الحالية منذ ما يقرب من ثمانية أشهر، ليصبح القائد العام للقوات المسلحة لائتلاف التحالف العسكري بعد تقاعده، كما كشفت مصادر عسكرية وسياسية في الولايات المتحدة. على المسلمين ألا يندفعوا بمثل هذه التحالفات العسكرية التي ينشئها الصليبيون خدمة لمصالحهم. وأن يعملوا مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي فقط التي ستوجد جيوش المسلمين ليس للدفاع عن هذه الدول الاستعمارية، بل للوقوف في وجهها، وطردها من بلاد المسلمين.